وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
نور اي الله ان في الشيب حنرا ،، جاورته الابرار في الخلد شيبا
جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الى ما لا يلائمه فقال ،،
كل يوم تبدي صروف الليالي ،، خلقا من الى سعيد غريبا
ومنه اي من الاقتضاب ما يرد الى التخلص في انه
ليس به شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله اما
بعد فاني قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة انه قد انتقل من حمد الله والثناء على رسوله
الى كلام اخر من غير رعاية ملائمة بينهما كما يشعر
التخلص من جهة انه لم يرد بالكلام الاخر فجاة من غير
قصد الى الارتباط وتعليقه قبل اني بلفظ
اما بعد اي مهما يكن من شيء فاني فعلت كذا وكذا
قصدا الى ارتباط هذا الكلام بما سبق عليه قيل
وهو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل
الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب اما بعد لان المتكلم
يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وبتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه
فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ومن
الاقتضاب الذي يرد من التخلص ما يكون

بلفظ

بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان
للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب لكن فيه نوع
ارتباط لان الواو بعده للحال ولفظ هذا اما خبر
مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا محذوف
الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل
قوله تعالى هيت ذكر جمعا من الانبياء واراد ان يذكر
عقيبه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر قال وذلك
من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من
التخلص ومنه اي من الاقتضاب الذي يرد من
التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من
حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع
ارتباط حيث ثم يبتدي الحديث الاخر فجاة ومن
هذا القبيل لفظ ايضا في كلام المتاخرين من الكتاب
وبالجملة اي ثالث الامور التي ينبغي ان يتفطن فيها
الا نبيها فيجب على البليغ ان يختم كلامه سواء كان
او خطبة او رسالة باحسن خاتمة لانه اخر ما يقيد
السمع ويرتسم في النفس فاذا كان مختارا احسنا
تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما
سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي
يتناول بعد الاطعمة التهية وان كان بخلاف ذلك

في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)